مادّة عن التقرير الصحفيّ:

**التَّقريرُ الصَّحَفيُّ**

**تعريفُهُ:** فنٌّ من فنونِ الكتابةِ الصَّحَفِيَّة يقعُ بين الخبرِ وبين التَّحقيق الصَّحَفيّ،[[1]](#footnote-1) يُقدِّمُ للقارئ مجموعةً منَ الوقائعِ والمعلوماتِ والآراءِ، حولَ حَدَثٍ، أو قضيَّة، ويصفُ الأماكنَ، وأزمنةَ وقوع الحدث وأحوالِه، يختلفُ عن الخبر الصَّحفيِّ بأنَّه يقومُ على الاستطلاع والبحث والتَّحليل الواقعيِّ الذي تدعمه الحقائقُ والبراهين، وهو يتناولُ عادةً، مشكلةً أو ظاهرةً من الظَّواهر الاجتماعيَّة، أو السِّياسيَّة، أو الاقتصاديَّة، أو التَّربويَّة، ويستقصي النَّواحي السَّلبيَّة أو الإيجابيَّة لها، ويُحاول أن يلقيَ عليها الضَّوءَ، أو يُقدِّم الحُلول والاقتراحات لمعالجتها. تركّز معظم موضوعاته في قضايا السّاعة والمُشكلات العامَّة المُلحَّة التي تحتاجُ إلى شرحٍ طويل، يربطُ بين الأسباب القريبة والبعيدة وبين النَّتائج الحاليَّة النّاجمة عنها، أو التي من المتوقَّع حُصولها في المستَقبل. يكون مصحوبًا أحيانًا بالصُّوَر التَّوضيحيَّة والرُّسومات البيانيَّة.[[2]](#footnote-2)

**مُقوِّماتُه**: يعتمدُ التَّقرير على الأسلوبِ الإخباريِّ الوصفيِّ، وتكون جُمَلُهُ في الغالب قصيرةً وواضحة، وتمتازُ بقدرٍ كبيرٍ من الموضوعيَّة والابتعاد عن العواطف، ويُقدِّمُ كاتبُه المعلومات والوقائع بشكلٍ متوازن، ويقوم بناؤه على ثلاثة عَناصِر أساسيَّة هي:

أ-**المُقدِّمة**: تُعَدُّ تمهيدًا للموضوع، الغاية منه تهيئة ذهن القارئ من خلال تزويده بمعلوماتٍ عن الموضوع، وتعريفه بالحقائق الأساسيَّة، وتشتملُ على واقعة ملموسة أو حدثٍ معيَّن.

ب-**صُلْب التَّقرير**: يتضمَّن المعلومات والبيانات الجوهريَّة عن موضوع التَّقرير، بالإضافة إلى تعليقات وآراء للخُبراء والمُطلِّعين على دقائق الأمور المتعلِّقة بالموضوع المطروح، وقد يورد كاتب التَّقرير في هذا القِسم إحصائيّات وشواهد مُتاحة، يستعينُ بها على رسم خلفيَّة الموضوع، والتّطوُّرات التي طرأت عليه، من الضَّروريّ في هذا القسم أن يحرصَ الكاتبُ على الرَّبط بين الوقائع التي يتضمَّنُها التَّقرير، وأن يكشف العلاقات فيما بينها.

ج- **خاتمة التَّقرير وخُلاصَته**: يكشِفُ فيها الكاتبُ عن نتائج أو خلاصة ما توصَّلَ إليه، أو يُقدِّم للقارئ أهمّ نتيجة أو حقيقة توصَّلَ إلَيها خلال بحثه في موضوع التَّقرير. من الضَّروريّ أن تُثير الخاتمةُ في ذهن القارئ تساؤلًا حول الموضوع، أو القضيَّة المطروحة، وأن يدفعه التَّساؤل إلى التَّفكير في الموضوع، ومتابعته، إن كان يستحِقّ المُتابعة، أو أن يدفعه إلى اتِّخاذِ موقفٍ، أو تكوينِ رأيٍ إزاء الموضوع، أو القضيَّة التي أثارها التَّقريرُ.

يُسمَّى القالب الذي تُكتَب التَّقارير حسبه "الهرم المعتدل"، وهو أكثر الطَّرائق شُيوعًا وأنسبها لكتابة التَّقارير، وإن كان هناك نموذجان آخران هما: "الهرم المقلوب" وَ "الهرم المقلوب المُتدَرِّج"، ولكنَّ "الهرم المعتدل" أكثرها مناسبة لكتابة التَّقرير الصَّحفيِّ.[[3]](#footnote-3)

أنواعه: للتَّقرير الصَّحَفيّ ثلاثة أنواع هي:

1. **التَّقرير الإخباريّ**: يقوم على خبر، ويقدِّمُ معلومات تفصيليَّة لم يتضمَّنها الخبرُ الصَّحفيَّ بسبب طبيعته الموجزة، يستعرضُ آراء المعنيّين بالموضوع المطروح، سواء أكانوا من عامَّة النّاس أم من المختصّين، أو المسؤولين.

ب- **تقرير عرض الشّخصية**: يتناول شخصيّة معيّنة سياسيّة أو اقتصاديّة أو أدبيّة، فيُعرِّفُ بها من حيث انجازاتها وآراؤها، من خلال الحوار مع هذه الشّخصية والحوار مع آخرين ليعرض آراءهُم بها. وقد يقدّم هذا النّوع من التّقارير دون الحوار مع الشّخصيّة إذا رحلت عن الحياة أو تعذّر اللّقاء بها، وذلك بالعودة إلى المصادر الأرشيفيّة والحوار مع مقرّبين منها أو مختصّين في مجالها.

1. **تقرير الرّأي**: يطلق عليه في الصّحافة الغربيّة تقرير الرّأي والرّأي الآخر، لأنّه يقدّم وجهتي نظر مختلفتين حول موضوع معيّن، متضمّنًا التّحليلات والتّفسيرات الكافية للموضوع.[[4]](#footnote-4)

**قراءات إضافيَّة:**

1- أدهم، محمود. **التَّحقيق الصَّحَفيّ**، القاهرة: دار الثَّقافة، 1980.

2- التّائه، سعد. **التَّحقيق الصَّحَفيّ**، بيروت: دار النّور، 1981.

3- الدَّروبي، محمَّد. **الصِّحافةُ والصَّحَفيُّ المعاصِر،** بيروت: المؤسَّسة العربيَّة للدِّراسات والنَّشر، 1996، 127-143.

4- ربيع، عبد الجواد سعيد. **فنُّ الخَبَر الصَّحَفِيّ: دراسة نظريَّة وتطبيقيَّة**، القاهرة: دار الفجر، 2005، 92- 95.

5- عزَّت، محمَّد فريد. **المقالات والتَّقارير الصَّحَفيَّة: أصولُ إعدادِها وَكِتابَتِها**، [القاهرة]: 1998.

**أدواتُ الرَّبط[[5]](#footnote-5)**

تُسمّى "العبارات الإشاريَّة"[[6]](#footnote-6) أيضًا، وهي ألفاظ أو تراكيب تربط بين أجزاء الجُملة الواحدة، أو بين جُملتين متتاليتين، أو بين الفِقرات التي يتكوَّنُ منها النَّصّ، ومن وظائفها:

أ- الرَّبط بين الأفكار.

ب- زيادة تماسُك الكلام، وحُسن صياغته.

ج- يلعبُ بعضُها دورًا في إبراز رأي المُرسِل، والتَّأثير على المتلقّي (كما في الرَّوابط: لا مراء، لا شكّ أنَّ...، كيفَ لا..، لا غَرْوَ، لا مندوحة عن... وغيرها).

د- تُفهَمُ وظيفة بعض الرَّوابط من خلال السِّياق، نحو: "سَوْفَ" للاستقبال، "كلاّ" للزَّجر والرَّدعِ، "زَعَموا" في صدر الكلام لما يُعتَقَد كذبه غالبًا، "أمّا بعد" للفصل بين المُقدِّمة والموضوع، "قد" للتَّحقيق والتَّأكيد، أو للتَّقليل أو التَّكثير، أو للتَّوقُّع أو للتّشكيك.

ه- قَد يُستَخدَمُ بعضها في غير وظيفته الرَّئيسيَّة، ويُمكن معرفة دلالاتها ووظائفها من سياق الكلام، فقد تُستَخدَم "نِعْمَ" و"أحسَنْتَ!" على سبيل المِثال، للتَّهكُّم والسُّخرية.

**جدول بالرَّوابِط وأنواعها**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | **أنواعها** | **تعدادها** |
| **1.** | **روابط العطف.** | **مثل: الواو (للجمع والاشتراك)، الفاء (للتَّرتيب والتَّعقيب)، ثُمَّ (للتَّرتيب مع طول المهلة [التَّراخي])، حتّى (للدَّلالة على أنَّ المعطوف جزء من المعطوف عليه، أو لما هو مُستَبعد الوُقوع)، بل (للإضراب، وهي تنفي ما قَبلَها، وتُثبِتُ ما بَعدَها)، لا (للنَّفي، وهي تُثبِتُ ما قبلَها وتنفي ما بَعدَها)، أو (للتَّخيير)، أم (للتَّقسيم أو التَّشوّي)، لكن (للاستِدراك).** |
| **2.** | **روابط الوَصل.** | **مثل: أحرف العطف، كما، أيضًا، كذلك، بالإضافة إلى، أضِف إلى ذلك، زِدْ على ذلك.** |
| **3.** | **روابط التَّمثيل.** | **مثل: نَحْوَ، مثال على ذلك، مثلاً، على سبيل المِثال، من هذا القبيل، مِن ذلك.** |
| **4.** | **الرَّوابط الظَّرفيَّة.** | **ويُقصَد بها ظروف الزَّمان والمكان، مثل: أمامَ، خلفَ، وراءَ، حَيْثُ، تحتَ، فَوْقَ، عِندَ، حين، إبّانَ، حتَّى، صباح، ظُهر، ساعة، أمس، أثناء، من قَبْلُ ومِن بَعْدُ، قبل، بعد، جانب...** |
| **5.** | **الرَّوابط السَّبَبِيَّة.** | **مثل: لأنَّ، بما أنَّ، سبب ذلك، لكونه، لأجل ذلك، كي، مِن هُنا، جرّاءَ ذلك، نظرًا إلى، بناءً على ذلك، الفاء السَّببيَّة، بحُجَّةِ، بدعوى أنَّ، نتيجة ذلك، يُعزى إلى، تعليلُ ذلك.** |
| **6.** | **روابط التَّفصيل والتَّقسيم.** | **مثل: يرى البعضُ... فيما يرى آخرون، هذا في قولٍ... وفي قَولٍ آخر، أمَّا... وأمَّا... فشأنٌ آخر، ذهبَ بعضُهم... وذهبَ آخرون إلى...، هذا في المقام الأوَّل، وفي المقام الثّاني.** |
| **7.** | **روابط التَّفسير.** | **مثل: المقصود بذلك، ما معناه أنَّ...، بعبارةٍ أخرى، معنى ذلك، أعني...، المُراد من ذلك، أيّ...** |
| **8.** | **روابط المُقابَلة والتَّعارُض.** | **مثل: بينَما، إلاّ أنَّ، مقابل ذلك، على العكس، غيرَ أنَّ، لكنَّ، على خلاف ذلك، بَيْدَ أنَّ...، في حين أنَّ...، بل، لكِن.** |
| **9.** | **روابِط التَّأكيد والنَّفي.** | **مثل: لا شكَّ في، لا مراء، لا مندوحة عن...، لا ريبَ في، إنَّ، حقيقةُ الأمر، ليس من الممكن...، من العسير أن...، يتعذَّرُ التَّسليمُ بـ...، أمرٌ لا يقبل به عاقل.** |
| **10.** | **روابط الجَواب.** | **مثل: أجل، نَعَم، بلى، لا، كلاّ، طبعًا..** |
| **11.** | **روابط التَّعليل.** | **مثل: فاء الجزاء، لذلك، لذا، كَيْما، لئلاّ، نخلُص إلى، وأخيرًا، في الختام، خُلاصَةُ الأمر، لامُ التَّعليل، في المُحصِّلة، نستنتج من ذلك، بناءً على ما تقدَّم، لأجل ذلك، بفضل، في ضوء ذلك..** |
| **12.** | **الرَّوابط الغائيَّة.** | **مثل: من أجل، في سبيل، خوفَ أن، للوصول، سعيًا لـ...، كي يتحقَّق، تمهيدًا لـ...** |
| **13.** | **روابط التَّشابُه والمُماثلة.** | **مثل: كما، مثل، شبيهٌ بذلك، نظير، كـ...، بنفس المقدار، على حدٍّ سواء، سيّان، كذلك، كقولك...** |
| **14.** | **الرَّوابط الشَّرطيَّة.** | **مثل: في حال تحقَّق، شريطة أن...، إذا كان، إن يكُن...** |
| **15.** | **أسماءُ الإشارة.** | **هذا، هذه، هاتان، هذان، هؤلاء، ذلك...** |
| **16.** | **الضَّمائر المتَّصلة، والمُنفصِلَة.** | **أنا، أنت، أنتما، أنتم، أنتُنَّ، هو، هي، هُما، هُم، نحنُ،تُ، نون النِّسوَة...** |
| **17.** | **الأسماءُ الموصولة.** | **الذي، الذين، اللَّذان، الّلتان، اللَّواتي...** |

**النّصّ:**

**الميراثُ الإلكترونيُّ: قضايا عصرِ المدوَّناتِ**

**اسمُ المُسْتَخدِمِ وكَلمَةُ السِّرِّ حقّ للوَرَثةِ**

في الوقتِ الذي يتزايدُ فيه الاعتمادُ على استخدامِ البريدِ الإلكترونيِّ، باتَ من المؤكَّدِ أنّهُ يحملُ منَ الرّسائلِ ما يثبتُ حقوقًا لصاحبهِ ولِوَرَثتهِ من بعدِه، كما أنَّ ما بهِ من رسائلَ باتَ يَنظرُ إليها القضاءُ على أنَّها إرثٌ إلكترونيٌّ من حقِّ أسرةِ المتوَفَّى الحصولُ عليها، وأمامَ هذهِ النَّظرةِ القانونيَّةِ الجديدةِ للبريدِ الإلكترونيِّ باتَ على الشّخصِ أَلاّ ينسى أن يضمِّنَ وصيّتَةُ كلمةَ السّرِّ لبريدِهِ قبلَ أن تُدفَنَ مَعَه، أو يبوحَ بها لأحدِ المقرّبين، حتّى لا يحدُثَ لأُسرتِه مِثْلَما حَدَثَ لأسرةٍ أمريكيَّةٍ طالبت شركةَ بريدٍ إلكترونيٍّ أن تُعْطِيَها كَلِمَةَ السِّرِّ لبريدِ ابنِها المتوفَّى، لكنَّ الشّركةَ رَفَضَت الإفصاحَ عنها، وأسرةٍ أخرى كانَ الأملُ الوحيدُ في فكِّ مُلابساتِ انتحارِ ابنِها هو أن تَدْخُلَ عالَمَهُ الإلكترونيَّ لِتعرِفَ تفاصيلَ الأيّامِ الأخيرةِ من حياتِهِ، لكنَّها لاقَتْ مَصيرَ سابِقتِها.

يعيشُ كلُّ واحدٍ منّا الآنَ في عالمينِ، لكلِّ واحدٍ منهما تفاصيلُه وأسرارُه ومُمتلكاتُه الخاصّةُ به: الأوّلُ عالمُ الحياةِ التي نعيشُها على أرضِ الواقعِ، ومعرفةُ أسرارِها بعدَ وفاةِ صاحبِها أمرٌ ممكنٌ من خلالِ المقرَّبين مِنهُ، والثّاني العالمُ الافتراضيُّ –عالم الحياةِ الإلكترونيَّةِ- التي لا يعرفُ تفاصيلَهَا إلاّ صاحبُها، ونعيشُها على الإنترنتّ معَ صفحاتِ المواقعِ التَّفاعُليّةِ ورَسائلِ البريدِ الإلكترونيِّ، ومُحاولةُ الآخرينَ مَعرفةَ أسرارِها أمرٌ صعبٌ لأنَّها تتطلّبُ معرفةَ كَلِمَةِ سرِّ الدّخولِ إليها، كما أنَّ مَواقعَ البريدِ الإلكترونيِّ تظلُّ مُلتزمةً باتّفاقيَّةِ الحِفاظِ على أسرارِ البريدِ الإلكترونيِّ –حتّى بعدَ وَفاةِ صاحِبِهِ– ولا تُعطي كَلِمَةَ السِّرِّ لبريدِه الإلكترونيِّ لأيِّ شخصٍ مهمَا كانت درجةُ قرابتِهِ لهُ، وإذا كانت مُمْتَلَكاتُ عالمِ الحياةِ مُثبتةً بالمستنداتِ، فكيف يُمْكِنُ لأسرةِ شخصٍ تُوُفّيَ أَنْ تحْصلَ على مُمتلكاتِهِ الإلكترونيَّة وهي لا تعرفُ كلمَةَ سِرِّ الدُّخولِ إليها؟

**حقٌّ مشروعٌ**

طَرَحَت شركةُ "إي.بي.سي" الإخباريّةُ على مَوْقِعِها بالإنترنتّ مُؤخّرًا سُؤالًا وجيهًا، لم يلتفت إليه أحَدٌ مِنّا عِنْدَما قرَّرَ أن يُنشئَ لنفسِه بريدًا إلكترونيًّا، وهو: هل يجبُ أنْ يبقى البريدُ الإلكترونيُّ سِرًّا بعدَ وَفاةِ صاحِبهِ؟ أليسَ من حقِّ أُسرةِ صاحبِهِ مُطالبةُ الشّركةِ المزوِّدةِ بخدمةِ البريدِ الإلكترونيِّ بكلمةِ السِّرِّ للدُّخولِ إليهِ ومَعْرِفةِ تفاصيلِ الحَياةِ الإلكترونيَّةِ وأسرارِها الخاصّةِ؟ وتُضيفُ الشّبكةُ أنّه في الوقتِ الذي أصبحَ فيه لكلِّ واحدٍ منَّا بريدُه الإلكترونيُّ، فمنَ المؤكَّدِ أنَّ هذا البريدَ باتَ يحْمِلُ الكَثيرَ مِن أسرارِ صاحبِهِ، ومعرفةُ أسرارِهِ بعدَ وفاتِهِ حقٌّ مشروعٌ لوَرَثَتِهِ باعتبارهَا جزءًا من تركتِهِ، فرُبَّما تَحْمِلُ رسالةُ بريدٍ ما يُثبِتُ لهُم حُقوقًا لم يعرفوا عنها شيئًا منهُ طَوالَ حياتِهِ، أو أشياءَ كانَ ينوي الإفصاحَ عنها لكنَّ المنيّةَ وافتهُ قبلَ تبليغِها.

**مبررٌ منطقيٌّ ورفضٌ مقنعٌ**

تبدو مُبرِّراتُ مَعرفةِ كلمةِ سِرِّ البريدِ الإلكترونيِّ بعدَ وفاةِ صاحبِهِ مَنطقيَّةً جِدًّا، لكنَّ جميعَ الشّركاتِ التي توفِّرُ هذهِ الخِدمةَ ترفُضُ رَفْضًا قاطِعًا الإفصاحَ عنها، أو إعطاءَ الرّسائلِ الموجودةِ بهِ لأيِّ شخصٍ مهما كانت درجةُ قرابتِهِ لصاحبِها. وتبدو أسبابُ رفضِ الشّركاتِ الإفصاحَ عنها مقبولةً أيضًا، نظرًا لأنّها ترى أنَّ الرّسائلَ التي يحتويها البريدُ تحمِلُ أيضًا أسرارًا تخُصُّ أشخاصًا ما زالوا على قيدِ الحياةِ، والكشفُ عنها يُعَدُّ فضيحةً لهُم وانتهاكًا للسّرّيةِ التي تتعهَّدُ جَميعُ شركاتِ البريدِ الإلكترونيِّ بتوفيرِها للمُشتركين في خَدَماتِها، لكنَّ الحقيقةَ التي يجبُ أن نلتفتَ إليها أنَّ رفضَ الشّركاتِ الإفصاحَ عن كلمةِ سرِّ البريدِ أو الرَّسائلِ الموجودةِ عليه، وإنْ كانَ قانونيًّا، إلّا أنّه في كثيرٍ منَ الحالاتِ يسبِّبُ خسائرَ فادحةً لأسرةِ صاحبِ البريدِ بعدَ وفاتِهِ، فإذا كانَ هذا الشّخصُ ممَّن يعملونَ في مجالِ التّجارةِ الإلكترونيَّةِ، ويُعدُّ بريدُه الإلكترونيُّ منفذَهُ الوحيدَ لمعرفةِ نشاطاتِهِ وما له من حُقوقٍ وما عليهِ من التِزاماتٍ، فَمِنَ المؤكَّدِ أنَّ كثيرًا من رسائلِ بريدِهِ يحملُ الإثباتَ الوحيدَ لحُقوقِهِ.

**إرثٌ إلكترونيٌّ**

حَسَبَ البنودِ الموجودةِ في اتّفاقيَّةِ إنشاءِ البريدِ الإلكترونيِّ تُعدُّ كلُّ الرّسائلِ الموجودةِ فيه مُلكًا خالصًا لصاحبِهِ متى وصلت إليه، وبالقياسِ على أرضِ الواقعِ فإنَّ كلَّ ما يملكُهُ الشّخصُ يؤولُ بعدَ وَفاتِهِ إلى وَرَثَتِهِ، لكن شركات البريدِ الإلكترونيِّ تَرْفُضُ الأخذَ بهذا القِياسِ، ومن ثَمَّ سيتحوّلُ إرثُ البريدِ الإلكترونيِّ إلى قضيّةٍ شائكةٍ في السَّنواتِ القَريبةِ بينَ وَرَثةِ أصحابِ كُلِّ بريدٍ والشَّركاتِ المزوِّدَةِ لهذهِ الخِدْمَةِ.

الإرثُ الإلكترونيُّ أصبحَ قضيَّةً أشبهَ بقضايا النّزاعِ على الميراثِ الحقيقيِّ التي تنظرُ فيها المحاكمُ، لكن كيفَ سيبتُّ القضاءُ في قضيَّة إرثِ البريدِ الإلكترونيِّ؟

تعالَوا بنا نتعرَّف على هذه القِصَّةَ وبعدَها سَنصِلُ إلى الإجابةِ بجميعِ تفاصيلِها.

منذُ ثلاثِ سنواتٍ تُوفِّي جُنديٌّ أمريكيٌّ يُدعى "جاستين إلسورت"، فحَزنت عَلَيهِ أسرتُهُ حُزنًا شديدًا، ظلّت الأسرةُ لسنواتٍ ثلاثٍ تبحثُ عن أيِّ شيءٍ يخصُّه لتَجْمَعَهُ باعتبارِه ذكرى تحملُ شيئًا من رائحتِهِ وتُذكِّرُها به، ولفتَ نظَرها بريدُه الإلكترونيُّ الذي لا تعرفُ كلمةَ سرِّهِ، ولم تَسْتَطِع الدّخول َإليهِ، فتقدَّمَت بطلبٍ إلى شركةِ "ياهو" صاحبةِ البريدِ كي تُعطيَها كَلِمَةَ السّرِّ الخاصَّةَ ببريدِ ابنِها، أو نُسْخَةً منَ الرّسائِلِ الموجودةِ فيهِ. وقالت الأسرةُ في تفاصيلِ طلبِها إنَّها ترى في رسائلِهِ الإلكترونيّةِ جزءًا من ذكرياتِهِ التي يجبُ أن تحتفظَ بها مثلما تحتفظُ بِصورِهِ وملابِسِه وكلِّ ما كانَ يستخدمُه أثناءَ حياتِهِ.

**حقٌّ للأُسْرَةِ**

تقدَّمت الأسرةُ بطلبِها للشّركةِ ولم تكُنْ تتوقَّعُ أنْ يأتيَها الرّدُّ بالرّفضِ القاطعِ والحاسمِ، وَقَد علّلتِ الشَّركَةُ رفضَها بأَنَّها عندَما مَنَحَتْ كُلَّ شخصٍ الحَقَّ في أنْ يشتركَ في خدماتِ بريدِها الإلكترونيِّ، تعهَّدَت أيضًا بالحفاظِ على ما فيه ِمن خفايا وأسرارٍ، وليسَ في الاتّفاقيَّةِ التي وقَّعَ عليها ابنُها، أو أيُّ مُستخدِمٍ آخرَ غيره، عندما قامَ بإنشاءِ البريدِ، ما يعطي أسرتَهُ أو أيَّ شخصٍ آخرَ الحقَّ بِتَسَلُّمِ كلمةِ السّرِّ لبريدِه بعدَ وفاتِه، وأنَّه بعدَ وفاةِ صاحبِ البريدِ تقومُ الشّركةُ بإغلاقِ الحسابِ الخاصِّ بِهِ.

لم تكُنِ الأسرةُ تتوقّعُ رفضَ الشّركةِ، ولم تَجِدْ حِيالَ ذلكَ سبيلًا للحُصولِ على رسائلِ بريدِ ابنِها سوى اللُّجوءِ إلى القضاءِ، فقامت برفعِ دعوى قضائيّةٍ ضِدّ شركةِ "ياهو"، وبعد مُداولاتٍ كثيرةٍ ودراسةٍ قضائيّةٍ استغرقت فترةً طويلةً في المحاكِمِ؛ انتَصَرَ القَضاءُ لأُسرةِ الجنديِّ، وجاءَ حُكمُ القاضي بحقِّ الأسرةِ في الحُصولِ على رسائلِ البريدِ الإلكترونيِّ الخاصِّ بابنِها. والتزمتِ الشّركةُ بحُكمِ القضاءِ وقامتْ بإرسالِ قُرصٍ يَحْتَوي على نُسخةٍ مِنَ الرّسائلِ إلى عائلةِ الجُنديِّ، لكنَّ الشَّركةَ لم تُعْطِ الأسْرَةَ كَلِمَةَ السّرِّ، لأنّ البريدَ لم يعُد موجودًا، فقد قامت بإلغائِه بعدَ وفاةِ صاحبِهِ. يؤكّدُ مضمونُ هذا الحُكمِ القَضائيِّ أنَّ القَضاءَ في أمريكا باتَ يرى في رَسائلِ البريدِ الإلكترونيِّ إرثًا إلكترونيًّا وجزءًا من الذّكرياتِ والممتلكاتِ التي يجبُ ردُّها لأسرةِ صاحبِها بعدَ وفاتِه، وكانت تلكَ القصّةُ الأولى من نوعِها في العالَمِ.

**الأملُ الوحيدُ**

ليس السّبَبُ الوحيدُ الذي ينبغي أن يُلزمَ شركاتِ البريدِ بالتّراجُعِ عن رفضِهِا الإفصاحَ عن كلمةِ السّرِّ للأُسرةِ؛ هو أنَّ رسائلَ البريدِ الإلكترونيِّ منَ الممكنِ أن تُثبتَ حُقوقًا ماليَّةً، أو جُزءًا من مُمتلكاتِ صاحبِها وذِكرياتِه بعدَ وفاتِهِ، بل ثمَّةَ أسبابٌ أخرى مُتَعدِّدةٌ، منها على سبيلِ المثالِ: أنَّ رسالةً إلكترونيّةً واحدةً من الممكنِ أن تكونَ الوسيلةَ أو الأملَ الوحيدَ الذي يحُلُّ لغزَ وفاةِ صاحبِه أو قتلِهِ أو انتحارِهِ، فأحدُ أسبابِ طرحِ شبكةِ "إي.بي.سي" لهذهِ القَضِيَّةِ على مَوقِعِها، أنَّ شابًّا أمريكيًّا أقدَمَ على الانتحارِ، وقالت أسرتُهُ إِنّهُ كانَ يعيشُ في الفترةِ التي سبقت انتحارِه أسعدَ أيَّامِ حَياتِه، فقد كان لِتوِّهِ قد أنهى دراستَهُ بتفوُّقٍ، وحَصَلَ على عَمَلٍ جيّدٍ يَدُرُّ راتبًا مُرتَفِعًا، أضِف إلى ذلك أنّه كانَ يُخطّطُ للزّواجِ، انتحرَ الشّابُ في ظُروفٍ غامِضَةٍ ولم تستطِعِ الشُّرطةُ ولا الأسرةُ التّوصُّلَ إلى سببٍ مُقنعٍ لانتحارِهِ، فكلُّ تفاصيلِ حياتِهِ التي كان يعيشُها معَ أسرتِهِ وأصدقائِهِ لم يكُنْ بها ما يُشيرُ إلى أيِّ اضطّرابٍ أو خَلَلٍ.

**إفشاءٌ ضروريٌّ**

في خِضَمِّ عمليّاتِ البَحْثِ عَن سببِ انتحارِهِ لَفَتَ نظرَ الأسرةِ الحاسوبُ الخاصُّ بِهِ، الذي لم تُولِه الشّرطةُ عنايةً، بل اكتفت بالبحثِ السَّريعِ في الملفّاتِ المحفوظةِ فيهِ، أخذتِ الأسرةُ في البحثِ في عالمِ ابنِها الإلكترونيِّ، بَدءًا مِنَ البريدِ الإلكترونيِّ والمواقعِ التَّفاعُليّةِ، وكُلِّ ما كانَ مُشترِكًا فيه مِن خَدَماتٍ إلكترونيّةٍ يتطلَّبُ الدُّخولُ إليها كلمةَ سرٍّ. استعانتِ الأسرةُ في بادئِ الأمرِ بصديقٍ خبيرٍ في مَجالِ تِكنولوجيا المعلوماتِ ليُساعِدَها على اقتحامِ مغاليقِ هذا العالَمِ، وأوّلُ ما فكّرَ فيهِ هذا الخبيرُ هو قراءةُ البريدِ الإلكترونيِّ لهذا الشّابِّ، والدُّخولُ إلى الصّفحاتِ الخاصّةِ بهِ في المواقعِ التّفاعُليّةِ، لكنَّ خبرتَهُ في هذا المجالِ لم تُسعِفْهُ في الوُصولِ إلى تلكَ المحتوياتِ، فتقدَّمتِ الأسرةُ بطَلَبٍ رَسْميٍّ لإداراتِ المواقعِ التي كانَ الابنُ مشتركًا فيها علَّها تمدُّها بكلماتِ السّرِّ الخاصّةِ بهِ، وعلَّلتِ الأسرةُ طلبَها بأنَّه إفشاءٌ ضروريٌّ تريدُ من ورائِهِ مَعْرِفَةَ كُلِّ ما كانَ يدورُ في عالمِ ابنِها الإلكترونيِّ، رُبَّما يمدُّها بأسرارٍ ومعلوماتٍ تفيدُ في الكشفِ عن سببِ انتحارِهِ. لكنَّ الأسرةَ جوبِهَتْ برَفْضِ الشَّرِكاتِ إعطاءَ كلِماتِ السِّرِّ، واصطدمت بعدَ ذلكَ بعقباتٍ عليها تخطّيَها كي تتمكّنَ منَ الحُصولِ على كلمةِ السّرِّ لإحدى هذِهِ المواقعِ، وفي النّهايةِ لم تستطعِ الأسرةُ الصّمودَ أمامَ هذهِ العقباتِ، وتركتْ عالمَ ابنِها الإلِكترونيَّ سرًّا مدفونًا معَهُ.

**رُدودُ فعلٍ واسعةٌ**

إرثُ البريدِ الإلكترونيِّ وإعطاءُ كلمةِ سرِّهِ لأُسرةِ صاحبِهِ بعدَ وفاتِهِ أثارت رُدودَ فِعْلٍ ومُشارَكاتٍ واسِعَةً على مَوْقِعِ "إي.بي.سي" الإخباريِّ الذي طَرَحَ القَضِيَّةَ، واقترحَ المشاركون أنْ يقومَ صاحِبُ البريدِ بإدخالِ بعضِ التّعديلاتِ على جوانبِ اتّفاقيَّةِ الاشتراكِ في هذهِ الخِدْمةِ، كأنْ يُوصي مثلًا بالأشخاصِ الذين مِن حقِّهِم أخذُ كلمةِ السّرِّ أو مُحْتَوَياتِ البريدِ بعدَ وَفاتِهِ، وبهذهِ التَّوصيةِ تَتَجَنَّبُ أُسرتُهُ خَوْضَ إجراءاتٍ قانونيَّةٍ طَويلةٍ، مُعقَّدَةٍ، ومُكلفَةٍ.

جاءَتْ مجموعةٌ منَ الآراءِ مؤيّدةً لموقفِ شركاتِ البريدِ في تحفُّظِ الشَّركةِ على أسرارِ البريدِ الإلكترونيِّ ورسائِلِه بعدَ وفاةِ صاحبِهِ، وعلَّلَت تأييدَها بضرورةِ الحفاظِ على خُصوصيَّةِ المتراسلين لا سيَّما الأحياءِ منهم، فإنَّ الإفصاحَ عن مُحتوياتِ البريدِ الإلكترونيِّ لأحدِهم يُعَدُّ فَضْحًا لأسرارِ الآخرين، وهذا ما يُعَدُّ خَرقًا لِبَنْدِ السِّريَّةِ الذي تَتَعَهَّدُ به الشَّركَةُ المزوِّدَةُ لهذهِ الخِدْمَةِ.

على النَّقيضِ منَ الرّأيِ السّابقِ تتمسَّكُ مَجْموعَةٌ أخرى ببَندِ مُلكيّةِ الرّسائلِ الذي تتضمَّنُهُ اتّفاقيَّةُ البريدِ، مُعلّلَةً أنَّ وصولَ رسالةٍ ما إلى بريدِ شخصٍ يعني أنّها أصبحت حقًّا ومُلكًا له، وبناءً على ذلك يصبحُ من حقِّ أُسرتِهِ بعدَ وفاتِهِ أنْ تطَّلعَ على ممتلكاتِهِ لأنَّها أصبحت بالتَّبعيَّةِ حقًّا لهم.

لكن من بينِ هذه الآراءِ المتناقِضَةِ كان هناكَ رأيٌ وسطٌ يرى أنّه إذا كانَ صاحبُ البريدِ المتوفَّى شخصًا بالغًا فلا يجوزُ لأيِّ شخصٍ، مهما كانت درجةُ قرابتِهِ له، الدُّخولُ إلى بريدِهِ، والاطّلاعُ على أسرارِه. لكن إذا كان هذا الشّخصُ قاصرًا، جازتِ المطالبةُ بكلمةِ سرِّ بريدِهِ والدّخولُ إليهِ ومعرفةُ ما به، لأنَّهُ في الغالبِ لَن تكونَ هُناكَ أسرارٌ لِمَن هُم في هذهِ السّنِّ تَضُرُّ بِمَصالحِ أشخاصٍ آخَرينَ.

عن مجلَّة: **الأهرام العَربيّ**، العدد 743 (18 حزيران، 2011)، 30-33 (بِتصرُّف).

**أسئلةٌ حول النَّصّ**

**أسئلة في المستوى الأوَّل**

1. ما "النَّظرةُ القانونيَّةُ الجَديدةُ" للبريدِ الإلكترونيِّ حسب الفِقْرَة الأولى؟
2. لماذا تؤيّدُ شركةُ "إي.بي.سي" منحَ وَرَثَةِ المتوفَّى كلمةَ السّرِّ لبريدِهِ الإلكترونيِّ حسبَ الفِقْرَة الثّالثةِ؟
3. ما الدّافعُ من وراءِ رفضِ شّركات الخدمةِ الإلكترونيّةِ منحَ ورثة المتوفَّى كلمةَ السّرِّ لبريدِه الإلكترونيِّ؟

4- ما "القضيّةُ الشّائكةُ" التي يتحدَّثُ عنها الكاتبُ في الفِقْرَة الخامسة؟

**أسئلة في المستوى الثّاني**

1. كلمةُ "مشروع" في التّعبيرِ "حقٌّ مَشروع" (الفِقْرَة الثّالثة) تعني:

أ- حيويٌّ.

ب- مسلوبٌ.

ج- قانونيٌّ.

د- مطلوبٌ.

2) وردَ في النَّصّ: "جميع الشركاتِ التي توفرُّ هذهِ الخدمةَ ترفضُ رفضاً **قاطعاً** الإفصاحَ عنها". اكتب ما معنى كلمة **قاطع** في كلّ ممّا يلي:

- رفضَ الشّعبُ الاستفتاءَ العامَّ رفضًا **قاطعًا**: \_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_.

* اللّسانُ سيفٌ **قاطعٌ** لا يُؤمَنُ حدُّه :\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_.
* **قاطعُ** الصّحارى مغامرٌ جَسورٌ:\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_.
* **قاطعُ** الأرزاقِ مذمومٌ:\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_.
* **قاطعُ** الطُّرقِ خارجٌ عنِ القانونِ:\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_.

3) كانَ لاستخدام البريدِ الإلكترونيِّ نتائج عِدّة تتعلَّقُ بالمُستَخدِم. اكتُبْ ثلاثًا مِنها وردَت في النَّصّ.

4) لمن يعودُ الضّمير الذي خُطَّ تحتَهُ في كلِّ جملةٍ ممّا يلي:

* "رفضت الشّركةُ الإفصاحَ **عنها**" (سطر 6): \_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_
* "واجهت نفسَ مصيرِ **سابقتها**" (سطر 8):\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_
* "أو إعطاء الرَّسائِل الموجودة **بِه** لأيِّ شخصٍ" (سطر 27):\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_
* "إلاَّ **أنَّهُ** في كثيرٍ من الحالاتِ يسبّبُ خسائرَ فادحةً" (سطر32):\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

**أسئلة في المستوى الثّالث**

1) لو أنّ شركةَ البريدِ الإلكترونيِّ مَنَحَت عائلةَ الجُنديّ الأمريكيّ "جاستين إلسورت" كلمةَ السِّرِّ لبريدِه الإلكترونيِّ فهل يكونُ تصرُّفُها هذا قانونيًّا. علّل إجابتَكَ.

2) قارن بين العالَمين اللَّذين تحدَّثَ عنهُما كاتبُ المقالةِ تبعًا للجدول التّالي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| موضوعُ المقارنةِ | العالَمُ الأوّلُّ | العالَمُ الثّاني |
| نوعُ الحياةِ |  | إلكترونيّةٌ |
| مكانُ العَيْشِ |  |  |
| كيفيّةُ الكشفِ عن أسرارِها |  |  |
| قابليّةُ التّغييرِ والتَّطوُّرِ |  |  |

3) استخدَمَ الكاتبُ أسلوبَ الاستفهامِ بنوعيه: الحقيقيّ والاستنكاريّ، هات مثالًا على كلِّ واحد منهما.

4) بعدَ قراءتِك للنّصِّ ما التّعديلات التي تودُّ أن تُجْريَها على اتِّفاقيّةِ إنشاءِ بريدِك الإلكترونيِّ؟

5) يعتمدُ كِلا طرفي الادّعاء في القضايا القضائيّةِ المذكورةِ في النَّصّ على مُبرِّراتٍ لإقناعِ المحكمةِ بصدقِ ادِّعاءِ كلٍّ منهُما.

1. اختر قضيّةً واحِدةً منَ القَضايا المذكورةِ في النَّصّ، ثمّ اذكُر مَن هما طَرَفا الادّعاءِ فيها، وما هي مُبرّرات كُلٍّ منهما.
2. أيُّ الطّرفين أقنَعكَ بوجهةِ نظَرِهِ؟ علِّل.

**أسئلة في المستوى الرّابع**

1) ما وظيفةُ كلِّ رابطٍ منَ الرّوابطِ التّاليةِ في النَّصّ من حيث الدّلالةِ؟

أ- "بعدَ" (سطر 33):\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_.

ب- "أو" (سطر 48):\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_.

ج- "لكن"(سطر 61):\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_.

د- "لأنَّ" (سطر 103):\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_.

2) قضيّةُ إرث البريد الإلكترونيّ وإعطاء كلمته السِّرِّيَّة لأسرة المتوفّى أثارت رُدودَ فعلٍ متباينةٍ. أيّها تؤيّدُ؟ ولماذا؟

3)استخرج من النَّصّ ثلاثَ جُمَلٍ تعبّرُ عن مَوقِفِ الكاتبِ مِن قَضيّةِ تسليمِ كلمةِ البريدِ الإلكترونيّ السِّرِّيَّة لعائلة المُتَوَفَّى.

4) ما الهدفُ من كتابةِ النَّصّ حسبَ رأيك؟ وضّح.

5) لماذا حسبَ رأيك وضعَ الكاتبُ عناوينَ فرعيّةً للنّصِّ؟

**مهمّة في التَّعبير الكتابيّ**

- لنفرض أنّك محامي عائلةِ الجُنديّ "جاستين إلسورت"، اكتُب رسالةً لشركةِ البريدِ الإلكترونيِّ "ياهو" تُقنعها فيها بضرورةِ حصولِ العائلةِ على نُسَخٍ من رسائلِ الجُنديّ المتوفَّى.

**مادّة اللّغة:**

\*اِملأِ الجدول بالكلمات الناقصة واضبطها بالشكل التامّ:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الفعل | اسم الفاعل | اسم المفعول |
| استخدَمَ |  |  |
| اقتبس |  |  |
| أعطى |  |  |
| رشّ |  |  |
| عطّر |  |  |
| أثبَتَ |  |  |
| تَرَكَ |  |  |
| طمأَنَ |  |  |
| أخَذَ |  |  |

\*ضع اشارة صح/ خطأ بجانب كلّ جملة، وصحّح ما يجب تصحيحه:

* كلمة "تهذيب" هي مصدر سماعيّ. \_\_\_\_\_\_\_\_
* كلمة "معطِّرٌ" هي اسم مفعول. \_\_\_\_\_\_\_\_
* كلمة "مطبخٌ" هي اسم مكان. \_\_\_\_\_\_\_\_
* كلمة "مشهورٌ" هي اسم مفعول. \_\_\_\_\_\_\_\_

\*اقرأ القطعة التّالية، وأجب عن المطلوب:

إنّ عمليّة التقطير تستخرج روح الزيت المخزّن في الزهرة، والتي تفرزه غدد موجودة في جذر النبتة وفي جذعها وأوراقها وزهرها. ويتمّ (قطف) أو تجميع تلك الزيوت في موسم معيّن وخلال ساعات محددة من النهار، فالياسمين مثلًا يفرز أعلى نسبة زيت ويبعث أقوى نسبة عطر عند غياب الشمس ويجب قطفه قبل أن يجفّ عنه الندى وإلّا شحبت زهوره وفقد طيبه الذكي الذي يبهت خلال ساعات النهار الحارّة.

* استخرج فعلين ماضيين، وبيّن علامة بنائهما.
* استخرج اسمًا موصولا مبنيًّا.
* استخرج ثلاثة حروف مبنيّة، وبيّن علامة بنائها.
* ما هي الوظيفة النَّحوية للكلمات التي خُطَّ تحتها.
* حوّل الأفعال المضارعة الواردة في النّصّ إلى صيغة الماضي.

\*استخرج من الجمل التالية المشتقّات بأنواعها المختلفة مبيّنا نوعها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الجمل | المشتقّ | النوع |
| ولا يزال الطيب من أحبّ متطلَّبات الناس |  |  |
| وكُلِّ ما كانَ مُشترِكًا فيه مِن خَدَماتٍ إلكترونيّةٍ |  |  |
| تُرشُّ العطور فوق رؤوس المحتفلين |  |  |
| تأخذ بعض العطور أسماء ممثِّلين مثل النجوم |  |  |
| واقترحَ المشاركون أنْ يقومَ صاحِبُ البريدِ بإدخالِ بعضِ التّعديلاتِ |  |  |
| وعلَّلَت تأييدَها بضرورةِ الحفاظِ على خُصوصيَّةِ المتراسلين |  |  |

نتمنّى لكم/نّ عملاً شائقًا وإفادة جمّة

1. يُميِّزُ مُعظُم الدّارسين بين "التَّقرير الصَّحفيّ" وبين "التَّحقيق الصَّحفيّ"، ولمّا كان التَّمييز بينهما أمرٌ عسير، ويتطلَّبُ مقدارًا كبيرًا من الإطِّلاع على فنون الصِّحافَة، رأيتُ أن أضرِبَ صفحًا عن الخوض في الفروق بينهما تيسيرًا على الطُلّاب، راجع حول هذه المسألة عند: محمَّد فريد عزَّت، **المقالات والتَّقارير الصَّحَفيَّة: أصولُ إعدادِها وَكِتابَتِها**، [القاهرة] 1998، 117. يُنظر عن الفرق بينه وبين الخبر لدى: محمَّد الدَّروبيّ، **الصِّحافةُ والصَّحَفيُّ المعاصِر**، بيروت: المؤسَّسة العربيَّة للدِّراسات والنَّشر، 1996، 127-130. قارن مع: **دليلُ المُراسِل الصَّحَفِيّ**، لُندُن: مؤسَّسة رويترز بالمشاركة مع الوِكالة الإسبانيَّة للتَّعاوُن الدُّولي، وبرنامج الأمم المُتَّحِدة الإنمائيّ، 2006، 33-37. [↑](#footnote-ref-1)
2. يُنظر لدى: عبد الجواد سعيد ربيع، **فنُّ الخَبَر الصَّحَفِيّ: دراسة نظريَّة وتطبيقيَّة**، القاهرة: دار الفجر، 2005، 92. [↑](#footnote-ref-2)
3. راجع مزيدًا من التَّفصيل عن هذه القوالِب لدى: فاروق أبو زيد، **فنُّ الخَبَر الصَّحَفيّ**، ط.2، القاهرة: عالم الكُتُب، 1992، 320-335؛ مرعي مدكور، **الصِّحافَةُ الإخباريَّة**، القاهرة: دار الشُّروق، 2002، 109-120. [↑](#footnote-ref-3)
4. انظر: **دليل الصَّحَفيّ**، [عمَّان] شركة أبو محجوب للإنتاج الإبداعيّ، بمساعدة الوكالة الأمريكيَّة للتَّنمية الدُّوليَّة، د.ت.، 23. [↑](#footnote-ref-4)
5. اصطلاح جديد في اللّغة العربيَّة يُراد به ترجمة المصطلح الإنجليزيّ Conjunction particle's، راجع: صبري إبراهيم السَّيِّد، **يورك: معجم مُصطَلَحات العُلوم اللُّغويَّة**، بيروت: مكتبة لُبنان، والشَّركة المصريَّة العالميَّة للنَّشر لونجمان، 2000، 26، وبالفرنسيَّة: Conjunctions de coordination= روابط العطف، أو النَّسَق، Conjunctions de subordination=روابط الوَصْلِ والإتباع، راجع: بسّام بركة، **مُعجَم اللِّسانيَّة: فرنسي-عربي**، طرابلس: جرُّوس بْرِسّ، 1984، 45. [↑](#footnote-ref-5)
6. ترجمة للمُصطلح الفرنسي Déictique في علم اللِّسانيّات التَّداوُليَّة، وبالإنجليزيَّة: Deictic word راجع: السَّيِّد، **معجم مُصطَلَحات**، 34. [↑](#footnote-ref-6)